Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التماهي والتحول الزمني

كل ما تستطيعه الرواية، بالمقابلة مع المسرحية التي تمثل على المسرح، هو خلق إيهام بالفورية والمباشرة في ذهن القارىء. غير أن هذا الوهم قد يكون شديد الحيوية بحيث يعطي انطباعاً بالمشاركة الفعلية في ما يجري في القصة. وبينما يقف المتفرج في المسرح موقف المشاهد لما يجري أمام عينيه حيّاً بالفعل فإن القارىء الغارق في عمل قصصي يشارك في ما يجري في القصة، ويشعر أنه لا يقف عند التعاطف مع البطل كما هي الحال في المسرحية، وإنما قد يتماهى مع البطل إلى حد لا نجده شائعاً في المسرحية، فهو البطل في خياله ويعاني ويفعل مثله. وهذا ممكن على الرغم من أنه يتابع ما يجري بطريقة غير مباشرة وبواسطة رمزية، وقد تكون مشوّهة، وليس بصورة مباشرة عن طريق حاستي السمع والبصر، وعلى الرغم من كونه غير حاضر جسدياً، ثم على الرغم من أن معظم الروايات يكتب بصيغة الماضي وبضمير الغائب باستثناء ما يقدّم بالحوار، أي المقاطع المقدمة بصورة درامية.

وكما ذكرنا من قبل فإن الماضي الذي يكتب فيه معظم الروايات لا يمثل قيمة بسيطة لمضي الزمن، وإنما تركيبة معقدة منه ذات درجات مختلفة. ففي أكثر الأحيان توجد في القصة نقطة زمنية واحدة تكون كنقطة إسناد (مرجعية) ينسب إليها سائر الأزمنة. فالحاضر التخيلي يمكن أن يعتبر البداية بالنسبة إلى هذه النقطة. وبعبارة أخرى فإن القارىء إذا كان غارقاً في ما يقرأ يترجم كل ما يحدث من تلك اللحظة في الزمن إلى حاضر تخيلي خاص به،